ذكريات
في المسجد الحرام(*)

محمد بن عبدالله السبيل
إمام وخطيب المسجد الحرام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فالكل يعرف ولله الحمد أن ذكر المسجد الحرام ورد في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، وبعبارات مختلفة كما قال سبحانه: ﴿**جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ**﴾ [المائدة: ٩٧] وقال سبحانه: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا**﴾ [الإسراء: ١]، وقال سبحانه: ﴿**وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ**﴾ [المائدة: ٢] وقال سبحانه: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ**﴾ [العنكبوت: ٦٧].

وقد كان الناس في الجاهلية يحجون البيت الحرام، ويجتمعون في أسواقهم المشهورة قرب مكة، مثل: عكاظ، ومجنة، وذي المجاز؛ لوقوعها في الأشهر الحرم. وكان العرب يستغلون هذه الأشهر بالبيع والشراء والتفاخر بأنسابهم وأشعارهم. وكانوا يعلمون أنه لا يجوز الاعتداء على أحد في هذه الأشهر لتحريم الله لها، حتى لو وجد أحدهم قاتل أبيه أو أخيه، فإنه لا يتعرض له بسوء حتى تنتهي هذه الأشهر الحرم: ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم، ورجب.

(*) ألقيت هذه المحاضرة في مساء يوم الثلاثاء ٢٦/٣/١٤٢٤هـ، ضمن الموسم الثقافي للدارة.

وعندما جعل الله تعالى البيت الحرام مكانًا آمنًا، جعل له زمانًا آمنًا تلك الأشهر الحرم، فخصت هذه الأشهر لحاجة الناس إلى حج بيت الله فيأتون للحج من كل حدب وصوب، فجعل الله هذه الأشهر الحرم سياجًا يحمي به الناسَ من بعضهم؛ حتى يؤدوا مناسكهم بأمن وأمان، ويعودوا كذلك إلى بلادهم آمنين، فكانت ثلاثة أشهر متتالية، وفي وسطها تقع أيام الحج، فمقام الحاج بمكة وأداء حجه يكون في أمن وأمان، وكذلك حال مجيئه إلى الحج، وحال عودته إلى أهله، والرابع من الأشهر الحرم هو شهر رجب، ولعل الحكمة في انفراده، وكونه بعد أيام الحج بستة أشهر تقريباً؛ لاشتياق الناس لزيارة الحرم الشريف.

والمسجد الحرام معروف المكان ومحدد منذ آلاف السنين، وقد أمر الله تعالى نبيه إبراهيم بأن يرفع قواعد البيت كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧] واختُلف في هذه القواعد التي رفعها إبراهيم عليه السلام، فقد قال بعضهم: إنها من وضع آدم، وقيل: من وضع الملائكة، وقيل: غير ذلك من الأقوال التي ذكر الإمام ابن جرير الطبري أنه لا مستند صحيحا لها.

وحين أمر الله تعالى نبيه إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة، قدم من الشام إلى مكة، فلما وصل مكة أخبر ابنه إسماعيل أنه أُمر ببناء الكعبة المشرفة وحُدِّدَ له مكانها، فقام بهذا الأمر هو وابنه إسماعيل عليهما السلام. وبعد بناء الكعبة المشرفة، أمر الله تعالى نبيه إبراهيم عليه السلام أن ينادي في الناس؛ ليحجوا إلى هذا البيت، كما قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [الحج: ٢٧] وذُكر أن إبراهيم عليه السلام قال: وكيف أبلغ الناس وصوتي لا ينفذهم، فقيل له: ناد وعلينا البلاغ. وقيل: إنه قام على مقامه الذي كان يقوم عليه لبناء الكعبة، وقيل: على جبل أبي قبيس وقيل: على الصفا، فنادى قائلاً: يا أيها الناس، إن ربكم قد اتخذ بيتًا فحجوه، فيقال: إن الجبال

تواضعت حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض، وأسمع من في الأرحام والأصلاب، وأجابه كل من سمعه، ومَنْ كَتَبَ الله له أن يحج إلى يوم القيامة قائلاً: (لبيك اللهم لبيك)، وبيّن خليل الرحمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام المناسك للناس.

ومنذ ذلك الوقت بدأ الناس بالتوافد على البيت العتيق، وبدأ الاهتمام به، حتى إن قريشًا عندما أرادت بناء الكعبة وتجديدها، تعاهدوا على ألاّ يضعوا فيها مالاً حرامًا، فلما قصرت نفقاتهم عنها، أخرجوا جزءا من الكعبة وهو المعروف بالحجر.

وعندما جاء الإسلام زاد من تشريف هذا البيت وتعظيمه وتطهيره والعناية به، ولم يكن للمسجد الحرام - منذ عهد الخليل عليه السلام وحتى عهد النبي ﷺ، وأبي بكر رضي الله عنه - سور يحيط به، وكانت دور أهل مكة تحيط بالحرم من جميع جهاته، وإنما كانت أفواه السكك التي يدخلون منها على بيوتهم تنتهي بالمسجد الحرام، وربما سميت أبوابا للحرم.وقد قام الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بوضع سور للمسجد الحرام، وكان سورًا قصيرًا أقصر من القامة، كما أنه اشترى البيوت التي قربت من الكعبة؛ حتى ضيقت المسجد على الطائفين، ولما أبى بعضهم البيع ألزمهم، وقال: إنكم نزلتم عليها ولم تنزل عليكم.

ولما ولي عثمان رضي الله عنه وسع المسجد أيضًا، واشترى ما حوله من الدور وتعاقب أمراء مكة، والخلفاء على الاهتمام بالبيت وتوسعته، والاهتمام بالكعبة بناء وكسوة، منهم عبدالله بن الزبير، وهو الذي أعاد الكعبة إلى قواعد إبراهيم حينما حدثته خالته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، بقول النبي ﷺ لها: «لولا أن قومك حديثو عهد بإسلام لنقضت الكعبة وبنيتها على قواعد إبراهيم»، ففعل ما كان يرغبه - عليه السلام - فأدخل الحِجْر فيها، ولكن الحجاج سعى عند عبدالملك بن مروان لإعادتها على بناء قريش، فأعادها، وعندما

تولى الخليفة العباسي المنصور أراد أن يعيدها على بناء عبدالله بن الزبير، فقال له الإمام مالك رحمه الله: لا تفعل حتى لا تكون الكعبة ملعبة للملوك، فاستحسن العلماء ما قاله الإمام مالك.ثم بعد ذلك وفي عهد المهدي العباسي تمت توسعة المسجد الحرام فتوسطت الكعبة المسجد، ثم جدد بعضه الخليفة المعتمد، ثم وسعه المعتضد بالله، ثم الخليفة المقتدر بالله، ثم السلطان سليم خان العثماني، ثم السلطان مراد خان الذي بنى القباب على الرواق بدل التسقيف بالخشب.وبناؤه هو المعروف اليوم بالرواق العثماني، وقد ذكرنا تفاصيل أعمالهم في كتابنا رعاية الحرمين.

ولما دخل الملك عبدالعزيز - رحمه الله - مكة المكرمة سنة ١٣٤٣هـ بدأ بالاهتمام بالبيت الحرام، وكان من الأعمال الجليلة التي عملها وحفظها له التاريخ توحيد الصلاة في المسجد الحرام خلف إمام واحد، فإنه لما دخل مكة ورأى أن كل مذهب من المذاهب الأربعة له إمام يصلي بالناس، أصدر أمره بأن يصلي جميع المسلمين في المسجد الحرام خلف إمام واحد هو إمام الشافعية، فتحققت بهذا أمنية من الأمنيات التي طالما تمناها عدد من العلماء في كتبهم المؤلفة في المناسك والفقه، وسألوا الله تعالى أن يقيض للأمة من يزيل هذه البدعة المنكرة، وكان الوضع قبل توحيد الملك عبدالعزيز هذا أنه كان للمسجد الحرام أئمة عدة من المذاهب الأربعة، بل والزيدية في وقت من الأوقات، حيث ذكر أن أحد ولاة مكة وكان زيدي المذهب هو أول من بناها؛ فجعل مقام الزيدية في الجهة الجنوبية، وذلك ليستقبل المصلي ما بين الركنين كما هي قبلة أهل اليمن، وبنى بقية المقامات كل مقام في جهة، ولم يجعل للحنابلة مقاما، ثم لما زالت إمارتهم على مكة، ألغي المقام الزيدي ووضع

كان من الأعمال الجليلة للملك عبدالعزيز توحيد الصلاة في المسجد الحرام خلف إمام واحد

الحنبلي مكانه، وكان لكل مقام من هذه المقامات إمام يصلي في الوقت الأفضل في مذهبه، فكانت تتعدد الجماعات للفرض الواحد، حتى إنهم في وقت المغرب الذي يتفقون في زمن الصلاة فيه، يصلي كل إمام على حدة، وخلفه من يتبعه من أهل ذلك المذهب، ومُبَلِّغٌ يبلغ خلفه فيشوش بعضهم على بعض.

ويلحظ أن وجود هذه المقامات، وتعدد الجماعات بتعدد مذاهب الأئمة كان منذ وقت قديم، وكان بعضهم يظن أن هذه المقامات أحدثت في أوائل المئة التاسعة، كما ذكر ذلك الإمام الشوكاني – رحمه الله – حيث قال: إن أول من أحدثه هو فرج بن برقوق أحد ملوك الشراكسة. والصحيح أنها أنشئت قبل ذلك بكثير، ولم نجد ما يدل صراحة على وقت إنشاء هذه المقامات إلا أن عددا من المؤلفين في تاريخ مكة ذكروا أنها كانت موجودة قبل سنة سبع وتسعين وأربعمئة، كما ذكره الفاسي في شفاء الغرام، وأقدم ما اطلعنا عليه ما ذكره النجم عمر بن فهد في كتابه إتحاف الورى⁽١⁾، حيث ذكر ما يدل على أنها كانت موجودة سنة ٤٨٨هـ.

وشاء الله أن تكون إزالة هذه البدعة على يد الملك عبدالعزيز – رحمه الله – بعد أن بقيت في المسجد الحرام مدة تسعة قرون. كما أمر – طيب الله ثراه – بهدم القباب الموضوعة على القبور، التي كان كثير من الناس يتبركون بها ويتوسلون بأصحابها، بل إن بعضهم يطلب من أصحابها العون والمدد، والأمر نفسه حدث في مدينة المصطفى ﷺ. وقد أشار إلى هذا الصنيع الشاعر محمد بن عبدالله بن عثيمين – رحمه الله – في قصيدته التي هنأ فيها الملك عبدالعزيز حين دخوله المدينة المنورة⁽٢⁾ حيث يقول فيها:

---

(١) ٢/ ٤٨٧، وذلك في ترجمة: عمر المالكي، وأنه تعين إمامًا في مقام المالكية.

(٢) وذلك سنة ١٣٤٤هـ. انظر الديوان ص ٢١٤.

سَفَر الزمان بغرة المستبشر   وكسي شبابًا بعد ذاك المَكبَر
وتألقت في طيبة سرج الهدى   ما بين روضة سيدي والمنبر
وتألقت من قبل ذاك بمكة   إذ قدست من كل رجس مفتر
ليت الذي سكن الثرى ممن مضى   من أهل بدر والبقيع المنور
نظروا صنيعك في المدينةِ والتي   يهوي إليها كل أشعث أغبر
كي يشهدوا أن الفضائل قسمت   بالفضل بين مقدم ومؤخَّر
ويسرهم إحياؤك الشرع الذي   قد كان قبلك مثل روح مغرغر

ثم أمر الملك عبدالعزيز بترميم المسجد الحرام، وإزالة الدكاكين الموجودة على جنبات المسعى. كما أمر - رحمه الله - ببناء مصنع لكسوة الكعبة المشرفة، وكسيت من ذلك المصنع في سنة ١٣٤٦هـ وغير ذلك من الأعمال. ثم توالى الملوك من آل سعود على العناية بالمسجد الحرام فكانت التوسعة الكبيرة التي بدأت في عهد الملك سعود والتي أمر بها الملك عبدالعزيز، وقد شملت أمورا عدة منها: بناء القبو، والدور الثاني، وبناء المسعى بطابقيه، وبناء زمزم بوضعه الحالي في صحن المطاف وغير ذلك.

وفي عهد الملك فيصل حصلت أيضًا إصلاحات منها: تطوير أعمال مصنع كسوة الكعبة، وإزالة القبة التي على مقام إبراهيم، ووضع مسار للعربات في المسعى. وفي عهد الملك خالد تم توسيع صحن المطاف، وبُلِّط بالرخام البارد المقاوم للحرارة، وهو الموجود حاليًا، والذي جُلب خصيصًا من جزيرة في اليونان، كما تم في عهده توسيع قبو زمزم، وصنع باب جديد للكعبة المشرفة.

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - حدثت توسعة كبيرة للمسجد الحرام، وتمت تهيئة ساحات محيطة به، وارتفعت

الطاقة الاستيعابية للمصلين من ثلاثمئة وثلاثة عشر ألف مصل في التوسعة السعودية الأولى، إلى أربعمئة وستين ألف مصل، هذا عدا سطح المسجد والساحات، وأما معهما فتصل الطاقة الاستيعابية إلى ثمانمئة وعشرين ألف مصل، يرتفع في أوقات الزحام إلى قرابة المليون مصل.

ومن أعظم الأعمال في المسجد الحرام الترميم الأخير للكعبة المشرفة، الذي بدأ في العاشر من شهر المحرم من سنة ١٤١٧هـ، والذي لم يحصل مثله منذ عام ١٠٤٠هـ، واستمر العمل فيها أشهر عدة، وذلك أنه لُحِظ أنه بدأ التلف في بعض أجزاء الكعبة، وبالذات في الأعمدة الخشبية التي تحمل السقف، فأزيلت من داخل الكعبة الطبقة الأولى من اللياسة، وبعض أحجار الكعبة التي ظهرت فيها الأرضة، ثم نظفت بماء زمزم وأعيدت إلى مكانها كما تم حفر داخل الكعبة كاملاً، وإزالة التراب الموجود فيه ووضع تراب جديد خال من آثار الرطوبة والأرضة، كما تم استبدال الأعمدة الخشبية التي يرتفع عليها السقف، وتغيير سقف الكعبة الخشبي بنوع خاص من الأخشاب جلبت من بورما.

ومن باب اهتمام ولاة الأمر - وفقهم الله - بالمسجد الحرام صدر الأمر بإنشاء الرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام سنة ١٣٨٤هـ، وعين سماحة الشيخ عبدالله بن حميد رئيسا لها، وقد شرفني - رحمه الله - سنة ١٣٨٥هـ أن أكون إماما وخطيبا في المسجد الحرام ورئيسًا للمدرسين فيه، ومشرفا على معهد الحرم المكي الذي أنشئ في العام نفسه. وكان عمل الرئاسة مقتصرًا في ذلك الوقت على الشؤون الدينية في المسجد الحرام، وتشمل الأئمة والمؤذنين والمدرسين. أما بقية الأمور فقد كانت تحت إشراف وزارة الحج والأوقاف.

غير أنه في سنة ١٣٩٧هـ، أنشئت "الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين"؛ لتكون مسؤولة عن كل ما يتعلق بالحرمين الشريفين، من الناحية الدينية وغيرها، والتي غُيِّر اسمها سنة ١٤٠٧هـ إلى الاسم الحالي "الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي"، وكان أول رئيس للرئاسة العامة لشؤون الحرمين فضيلة الشيخ ناصر بن حمد الراشد، ثم عين بعده فضيلة الشيخ سليمان بن عبيد، وكنت نائبًا للرئيس لشؤون الحرمين الشريفين في عهديهما - رحمهما الله - وفي سنة ١٤١١هـ، عينت رئيسًا عاما لها، حتى طلبت إحالتي للتقاعد عام ١٤٢١هـ.

أما فيما يتعلق بنشأتي وطلبي للعلم، فقد ولدت في مدينة البكيرية في القصيم سنة ١٣٤٥هـ، وعندما بلغت السابعة دخلت كغيري فيما يسمى بالكتاتيب؛ لمعرفة القراءة والكتابة، وشيء من الحساب، وبدأت بحفظ القرآن على يد والدي وخالي الشيخ محمد المحمود والشيخ عبدالرحمن الكريديس حتى أتممته وأنا في الرابعة عشرة من العمر. ثم بدأت بحضور حلقات العلماء، الشيخ محمد بن مقبل قاضي البكيرية وشقيقي الشيخ عبدالعزيز بن سبيل الذي كان يتولى القضاء، وكانت طريقتنا في الدراسة عليهما على النحو الآتي:

نبدأ من بعد صلاة الفجر بالقراءة في علم النحو ونقرأ فيها متن الآجرومية، وملحة الإعراب للحريري، وألفية ابن مالك وكنا نحفظها جميعًا.

ثم بعد طلوع الشمس نقرأ في زاد المستقنع في فقه الحنابلة، وكنا نحفظ منه بضعة أسطر يسمعها الشيخ من عدد من الطلاب، ثم يقوم بشرحها، ثم نقرأ الروض المربع شرح زاد المستقنع، ويوضح الشيخ من خلاله ما يحتاج إلى توضيح، وربما ذكر الخلاف وأدلته وبيان الراجح أحيانًا.

ثم بعد ذلك تبدأ القراءة الحرة في كتب المطولات، حيث يبدأ كل طالب بالقراءة عليه في كتاب من الكتب التي يختارها، فإذا انتهى بدأ الآخر وهكذا، فمنهم من يقرأ في صحيح البخاري، أو مسلم، أو السنن الأربعة، أو المنتقى للمجد بن تيمية، أو ببلوغ المرام، أو الشرح الكبير، أو الروض المربع وغير ذلك. ثم يُختم الدرس بقراءة من أحد الكتب، كتاريخ ابن كثير، أو مفتاح دار السعادة لابن القيم، أو مدارج السالكين، أو غيرها من الكتب، ويحضر القراءة عادة جمهور من الناس للاستماع والاستفادة. وكنت أقوم بهذه القراءة على الشيخ - يرحمه الله - خلفا للشيخ عبدالله الخليفي الذي انتقل إلى مكة المكرمة.

ثم بعد ذلك يجتمع من يرغب من الطلاب مع بعضهم للتباحث في المسائل، ومراجعة ما سوف يقرؤونه.

ثم بعد الظهر يُقرأ على الشيخ إلى قرابة العصر أحياناً، ويقرأ كل واحد من الطلاب من كتاب يختاره.

وبعد العصر تكون هناك قراءة قصيرة، ينصرف الناس بعدها إلى أعمالهم حتى غروب الشمس.

ثم يعودون بعد المغرب للقراءة في علم الفرائض والنحو إلى صلاة العشاء. وبهذا ينتهي اليوم الدراسي على الشيخ، وربما جلس بعض الطلاب بعد صلاة العشاء للاستذكار والتباحث إلى وقت متأخر من الليل. ومن المشايخ الذين قرأت عليهم في تلك الفترة الشيخ صالح الشاوي، والشيخ محمد بن خزيم وغيرهم من المشايخ. وفي مكة المكرمة حضرت دروس أشهر المحدثين في الحرم الشريف فضيلة الشيخ أبي محمد عبدالحق الهاشمي وفضيلة الشيخ أبي سعيد عبدالله المدرسين في المسجد الحرام ودار الحديث، ولدي من كل منهما إجازة في الحديث.

وعند افتتاح أول مدرسة في البكيرية سنة ١٣٦٧هـ، عينت مدرسًا فيها، مع الاستمرار في طلب العلم، وحضور حلقات العلماء، وقيامي بالتدريس بالمسجد في النحو والفرائض للمبتدئين.

ثم في سنة ١٣٧٣هـ، عينت مدرسًا في المعهد العلمي في بريدة عند إنشائه، بناء على ترشيح من سماحة الشيخ عبدالله بن حميد الذي درست على يديه خلال وجوده في بريده. وحين عين - رحمه الله - رئيسًا للإشراف الديني على المسجد الحرام، شرفني باختياري لإمامة المسجد الحرام.

وعند قدومي إلى مكة كان في المسجد الحرام من الأئمة:

معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ.

وفضيلة الشيخ عبدالمهيمن أبو السمح.

وفضيلة الشيخ عبدالله خياط .

وفضيلة الشيخ عبدالله الخليفي.

وفضيلة الشيخ عبدالرحمن الشعلان.

كما كان فيه أئمة ممن لم أدركهم:

سماحة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، رئيس القضاة.

وفضيلة الشيخ عبدالظاهر أبو السمح، والشيخ عبدالرزاق حمزة، وقد رشحهما الشيخ محمد رشيد رضا حين طلب منه الملك عبدالعزيز ترشيح من يثق به من علماء مصر لتولي الإمامة في الحرمين الشريفين. رحم الله الجميع وأسكنهم فسيح جناته.

أما الأئمة في الوقت الحاضر فهم حسب تاريخ تعيينهم:

معالي الشيخ صالح بن حميد، رئيس مجلس الشورى.

وفضيلة الشيخ عبدالرحمن السديس.

وفضيلة الشيخ سعود الشريم.

والابن عمر - رحمه الله - الذي توفي في غرة المحرم من سنة ١٤٢٣هـ.

وفضيلة الشيخ أسامة خياط.

وفضيلة الشيخ صالح آل طالب.

ومن الذكريات في الحرم، ذلك السيل الذي دخل المسجد الحرام سنة ١٣٨٧هـ؛ حيث وصل الماء إلى منتصف باب الكعبة، وارتفع منسوب الماء في الجهة الغربية من الحرم حتى وصل الماء في الأروقة إلى المراوح المعلقة في السقف. وحين عمل مشروع تصريف السيول أصبح المسجد الحرام في مأمن منها، والحمد لله.

ومن أبرز الأحداث التي مررت بها حادثة جهيمان التي حدثت في الأول من المحرم سنة ١٤٠٠هـ، في ذلك الوقت كنت إمامًا لصلاة الفجر، وبعد الانتهاء من الصلاة، وحين انصرفت إلى المأمومين، إذا بعشرات الأشخاص قادمين نحو الكعبة ومعهم أسلحتهم. وكانت هناك جنازة فوقفت للصلاة عليها، وإذا بشخص يريد أخذ (المايكروفون)، فأمسكت به، فأخرج خنجرا ورفعه عليّ وطلب مني ترك (الميكرفون) فقلت له: اتق الله ودعنا نصلي على الجنازة، فانصرف وصلينا عليها، ثم رفع (المايكروفون) سريعًا، واختلط الناس فاختفيت بينهم، ثم اتجهت إلى غرفة لي في الحرم واتصلت مباشرة بالشيخ ناصر بن حمد الراشد، رئيس شؤون الحرمين آنذاك - رحمه الله - وأخبرته بالأمر، وأسمعته طلقات الرصاص. وعلمت فيما بعد أنهم يسمحون للحجاج بالخروج من الحرم، ويمنعون خروج السعوديين؛ إذ يطلبون منهم مبايعة مهديهم. وبعد قرابة أربع ساعات قررت الخروج من الحرم، فتركت المشلح، والشماغ، ونزلت إلى باب القبو القريب من الغرفة، وتوسطت المسلحين اللذين كانا في الباب، خافضًا رأسي متخفيًا بين الحجاج، وأغلبهم من إندونيسيا، حتى سلم الله تعالى

وخرجت من بينهم، وقد أشاعت بعض الإذاعات الخارجية أن إمام المسجد الحرام قد قتل، وبعضهم ذكره بالاسم، مما أقلق الكثير من الأقارب والمحبين، ونحمد الله أن انطفأت تلك الفتنة.

هذا وأسأل الله تعالى أن يقي بلادنا شر الفتن، وأن يحفظ ولاة أمورنا، ويوفقهم لما يحبه ويرضاه، إنه سبحانه سميع مجيب.